بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى لبسحق الوجود والوصح بالذات وابدع بحكمته انواع
الممكنات واوجد بقدرته اصناف المخلوقات والسلام على سيد
الكائنات محمد وآله واصحابه الطاهرين وبعد قال العلوم وان تنوعت
اقسامها وتفرعت اقسامها لكن اشرفها مرتبة واعلاها منزلة هو العلم
الالهى الباحث بالبراهين القاطعة والحجج الساطعة عن اوصاف
الالوهية واسرار الربوبية الذى هو المطلب العليا والمقاصد القصوى
من العلوم الحقيقية والمعارف اليقينية اذ بها يتوصل الى معرفة
ذات الله وصفاته وتصور صنعه ومصنوعاته وهو مع ذلك
مشتمل على ابحاث شريفة ودقائق لطيفة بها يستعد النفس لتعمق
الحقائق ويستنير بتدقيق الدقائق قد دعانى سنح المعانى الى
تصنيف كتاب مشتمل على خلاصة مسائل هذا العلم وزبدة
فوائد هذا الفن على قانون الاسلام وهو المسمى بعلم الكلام وقد
كنت برهة من الزمان وحينا من الاوان متحيرا فى ظلم آراء
المتفلسفين ومتعسفا فى دجية اهواء المتهوسين حتى تبلج صبح
الحق وتصحصح محجة الصدق هديت الى سبيل الرشاد ودللت
الى طريق السداد فوصدت الكل كلماتهم من تفاوتها واحسن مقالاتهم
من خرقها فالقى بحثه وتوثق فحصه من خليقة المسائل الحكمية
وعقيلة المباحث العقلية اوردته فى هذا الكتاب مع ابحاث بديعة

وشكوك منيعة خالصه عن شوائب الاستحالة وصافيه عن
فلو ورد عليك خلاف ما اعهم سمعك وسرد لديك
طبعك فلا تعجل فى التحيت ميلا الى التعلل والتعصب فانك
ستجد بادنى تامل الى كشفه سبيلا وعلى كهفه دليلا ويحث
الكتاب بخصوص التوريه والاخيل استشهادا باعاصمة نبوة خير
البريه ولستند الاعلى فساد عقائدهم الرديه وسميته بالصحائف
الالهيه ورتبته على مقصدين الاول فى المبادى والثانى فى المسائل
واستوصيت من الله بالهام الحق وافهام الصدق انه ملهم الصواب
واليه المرجع والمآب **المقصد الاول فى المبادى** وفيه مقدمة
وثلاثة اقسام القسم الاول فى الامور الشاملة والثانى فى الاعراض والثالث
فى الجواهر اما المقدمة ففيها فصلان **الفصل الاول**
فى ما هيه علم الكلام وموضوعه لما كان علم الكلام يبحث عن ذات
الله وصفاته واسمائه وعن احوال الملائكة والانبياء والاولياء والائمة
والمطيعين والعاصين وغيرهم فى الاولى والاخرى وممتاز عن الالهى المشارك
معه فى هذه الابحاث بكونه على طريقة هذه الشريعة فحيث انه علم يبحث
فيه عن ذات الله وصفاته واحوال الممكنات فى المبدأ والمعاد
على قانون الاسلام وعلم من ذلك ان بحثه انما يقع عن اوصاف
ذاته لذات الله من حيث هى واوصاف ذاتيه لذات الممكنات من
حيث انها محتاجة الى الله تعالى فيكون موضوعه ذات الله من حيث هى

وذات الممكنات من حيث انها ممكنة الخاصة لما علم ان موضوع كل
علم ما بحث فيه عن عوارضه الذاتية اى التى تكون منسوبة الذات

الفصل الثانى فى اقسام الموجودات كل ما صور العقل
هو بالنسبة الى الخارج اما واجب او ممتنع او ممكن لان ذاته ان اقتضت
وجوده فى الخارج هو الواجب والا فان اقتضت عدمه فهو
الممتنع وان لم تقتض شيئا منهما فهو الممكن والممكن اما جوهر او عرض
لانه ان لم يكن فى الموضوع هو الجوهر وان كان هو العرض ثم
الجوهر اما منضم او غير منضم والوضع هو كون الشئ بحيث اذا اشير اليه
اشير الى حيزه والوضعى اما حال اولا فى المحل ان كان مبدأ للآثار
المختلفة بالنوع فهو الصورة النوعية فان كانت مبدأ للاغتذاء والنمو
والنماء فهى النفس النباتية والا فان كانت مبدأ للحس والحركة
بالارادة فهى النفس الحيوانية والا فالنفس الطبيعية وان لم تكن
مبدأ فهى الصورة الجسمية وهى المقبل بذاته وغير الحال اما
محل او مركب منهما والاول ان لم يكن متقوما بالمحل فهو الهيولى
وان كان فهو الموضوع والمركب هو الجسم وهو اما بسيط
وهو الذى لم يتألف من اجسام مختلفة الطبائع او مركب ان تألف
والبسيط ان كان حيزه كالكل فى الاسم والحد فهو البسيط العنصرى
والا فالفلكى والمركب ان لم يكن له النمو فهو الجماد والا فان
لم يكن له الحس فهو النبات وان كان وان لم يكن مع ذلك النطق فهو

هو الحيوان غير الانسان وان كان فهو الانسان وغير الموضوع ان كان متعلقا
بالاجسام تعلق التدبير فهو النفس فان كان متعلقا بالحيوان فهو النفس الانسانية
والا فالفلكية وان لم يكن متعلقا فهو العقل فان لم يكن به وبين الواجب
واسطة فهو العقل الكل وان كان فان كان مبدأ للحوادث العنصرية
فهو العقل الفعال والا فهو العقل المتوسط واما العرض فهو اما ان
يعرض قسمه او نسبته او لا مدا او لا ادراك والاول هو الكم وهو الذى يقبل
لذاته القسمة والثانى هو الكيف وهو العرض الذى لا يكون ماهيته
بالقياس الى الغير ولا يعرض لانقسام لذاته والثانى سبعة اقسام منها
المضاف وهو النسبة المتكررة كالنوع والاين وهو الحصول فى المكان
ومتى وهو الحصول فى الزمان كالعتاقة والحداثة والوضع وهو هيئة
تحصل للجسم بسبب نسبة بعض اجزائه الى البعض والى الامور الخارجة كالقيام
والقعود والملك وهو نسبة الشئ الى ما يحيط به منفعلا بانتقاله كالتقمص
والتقمص ان يفعل وهو التأثير كالقطع وان ينفعل وهو التأثر كالانقطاع
والادلة على الاجناس سوى الاسقراء وبعضهم جعلها ثلثا الكم
والكيف والنسبة وجعل كل منهن الجوهر ثم كل منهما اما ان يلزم للمحل او لا
والاول اما لازم للوجود كالسواد للزنجى او للامكان كالفردية للثلاثة
والثانى اما سريع الزوال كحمرة الخجل او بطئ كالشباب مدا على رأى المتكلمين
واما على رأى المحققين فالممكن الا اما متحيز والحيز هو الفراغ المتوهم
المشغول بالشئ او حال فى المتحيز اولا مدا ولا ادراك والمتحيز هو الجوهر

المصور وعرفها قوم بوصوح اجيبهما انه الكون وهو وان كان بالحقيقة
تعريفا لفظيا لكنه حسن في تعريف امثاله من البسائط القريبة من الطبع
ايراد لفظ مرادف اجلى واصح للافهام على كونه بديهيا بوجهين الاول
كل احد يعلم بالبديهة ان له وجودا والتصديق مسبوق بالتصور فتصور
الوجود بديهي وفيه نظر اذ التصديق موقوف على تصور الطرفين بوصف
الاعلى كونهما والكلام في الثاني لا يمكن تعريف الوجود اما بالحد فلكونه
بسيطا اذ لو كان مركبا فاجزائه اما وجودات و ح يلزم تساوي الكل والجزء
في تمام الماهية او عدميات وذلك ضروري البطلان واما بالرسم فلانه
لا يفيد الا بعد العلم باختصاص المعرف الخارجي بالماهية وذلك يتوقف
على معرفة الماهية ومعرفتها مفقودا ولا اول يوجب الدور والثاني
معرفة امور غير متناهية وفيه نظر قد عرفت في المنطق وبتقدير تسليمه
لا نسلم ان امتناع التعريف لا يوجب كونه بديهيا هذا ما خوذ من كلامهم
وتحقيق هذا البحث من المهمات اذ يتوقف عليه كثير من المطالب
الشريفة واذا آل الامر الى النزاع فلنرجع الى عقولنا بعد وضع البحث
والمجادلة ونطلب الى مفهوم الوجود في نفس الامر انه اي شيء ضرورة
لا شك ولا خفاء انا نعلم ضرورة ان بعض الاشياء وجود وانه ليس لبعضها
ذلك ونعلم ضرورة ان هذا القدر مشترك فيما يفهم من الوجود ومباين للثانية
فيه ولا اشكال في ان المفهوم من الوجود في هذه الاقسام الاربعة وان عبر
بعبارات مختلفة بحسب اللغات شيء واحد متميز عن غيره فعلم ان مفهوم

ان قبل القسمة نهو الجسم والا نهو الجوهر الفرد والحق في المتحيز هو
العرض وهو اما ان يكون مختصا بالحي او لا والاول علم الحس والتخيل
والاعتماد والنظر وكلام النفس والاول الكراهية والشهوة والنفرة
والالم وصلوا مقابل البعض عدميا كالموت والعجز واللذة والزاجر
بعضهم الموت في العدم وغير المختص اما مدرك باحدى الحواس الخمس
اجيبا اولا اولا والثاني العالم والاعتماد كالثقل والخفة و
الكون وهو اربعة الحركة والسكون والافتراق والاجتماع لان حصول
الجوهر في الحيز ان كان بعد حصوله في آخر نهو الحركة وان لم يكن
فيه فهو السكون وحصول الجوهرين في حيزين لزكان بحيث يمكن ملء الهواء
ان بتوسطهما ثالث نهو الافتراق والا نهو الاجتماع وزاد بعضهم فيها
البقاء والفناء واما المحسوس اولا نهو اما محسوس بالبصر وهو الالوان
والاصوات او بالسمع وهو الاصوات والحروف او بالشم وهو الروائح او
بالذوق وهو المطعوم التسعة او باللمس وهو الحرارة والبرودة والرطوبة
واليبوسة والخفة والثقل لا يكون متحيزا اولا حالا في المتحيز فقد انكر المكلوم
واثبته العلاسفة وسيجيء البحث عنه العلم الاول في الامور العامة و
ونعني بها ما يعم اكثر الموجودات وفيه ستة صحائف وانما انحصرت
فيها لان الشامل هو الوجود والماهية والمحوج اما الموجود ولواحقه
اللاحقة الصحيفة الاولى في الوجود وفيه فصول الفصل
الاول في ماهية الوجود اختلف الاذكياء فيها فالاكثرون على انها بديهية التصور

والعباس وان كان عم النبي عليهم لكنه كان اخا عبد الله من الاب وكان ابو طالب
اخا منهما وكان علي عليه السلام ابن ابي طالب بن عبد المطلب
بن هاشم وعلي بن فاطمة بنت اسد بن هاشم وهاشمي افضل لعوله عليهم ان
الله اصطفى من ولد اسماعيل قريشا واصطفى من قريش هاشما وله
الحسب فلان اشرف الصفات الجميلة العلم والزهد والتقى عنه والسخاء
ومنها اتم اهل من الصحابة اما العلم فلانه ذكر في خطبه من اسرار
التوحيد والعدل والنبوة والعضاء والقدر واحوال المعاد ما لم يوجد
في كلام احد من الصحابة وجميع الفرق منهم ينسبونهم في علم الاصول اليه
حتى المعتزلة ينسبون انفسهم اليه ولهذا شرع ابن عباس ابن عباس رئيس المفسرين
كان تلميذا له وعلم منه بعض كثير من المواضع التي يتعلق بعلوم دقيقة
مثل الحكمة والنجوم واسرار الغيب وكان في الفقه والقضاء في الدرجة
العليا وعلم النحو ظهر منه وارشد اسود الدؤلي اليه وكان علما علم
بصفيه الباطن الذي هو من اسرار العلوم الذي لا يعرفه الا الانبياء والاولياء
حتى اخذ جميع المشايخ منه او من اولاده تلامذتهم وروي انه قال لو كسرت
الوسادة ثم جلست عليها لقضيت بين اهل التوراة بتوراتهم وبين
اهل الانجيل بانجيلهم وبين اهل الزبور بزبورهم وبين اهل الفرقان
بفرقانهم والله ما من آية انزلت في بر او بحر او سهل او جبل او سماء

او سماء او ارض او ليل او نهار الا انا اعلم فيمن نزلت وفي اي شيء نزلت
وروي انه قال لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا وقال عليهم انا مدينة العلم
وعلي بابها وقال عليهم اقضاكم علي والقضاء يحتاج الى جميع العلوم
واما انه زاهد فلما علم منه بالتواتر من تركه اللذات الدنيوية و
تزاحمه از عن المحظوظات من اول العمر الى آخره مع القدرة وكان زهاده
الصحابة كابي ذر وسلمان والي الدرداء تلامذته واما شجاعته
فغنية عن الشرح حتى قال النبي عليهم لا فتى الا علي ولا سيف الا ذو الفقار
وقال يوم الاحزاب لضربة علي خير من عبادة الثقلين وكذا السخاء
فانه بلغ فيها الدرجة القصوى حتى اعطى ثلثة ارباع ما كان له ولاولاده
غير قائما عند الافطار فاكل الصبر وبطون الطعام على جبته الآية وكان
اولاد افضل اولاد الصحابة كالحسن والحسين عليهما السلام عليهم ما سيدا
شباب اهل الجنة ثم اولاد الحسن مثل الحسن المثنى والحسن المثلث و
عبد الله المثنى والنفس الزكية واولاد الحسين مثل الائمة المشهورة
وكان ابو زيد البسطامي شيخ مشايخ الاسلام سمعان من اولاد الجعفر
الصادق ومعروف الكرخي اسلم على يد علي بن موسى الرضا وكان
يواب داود والصالحين اجماع اكابر الصحابة وعلمائهم على بيعته دال
على انه افضل ولا عبرة بقول العوام واما الفضائل النقلية مما
روى عن النبي عليهم فكثير فالاول حديث الطير وهو قوله عليهم اللهم
ائتني باحب خلقك اليك ياكل معي هذا الطير فجاء علي واكل معه الى

خبر المنزلة وهو قوله عليه م انت من منزلة هارون من موسى عليه م الا انه
لا نبي بعدي وهذا اقوى من قوله عليه م من حق ابي بكر والله ما طلعت
شمس الا انه امامه على غيره ليس افضل منه لا على انه افضل وايضا
يدل على ان الغير اذا كان افضل منه لا على انه ما يكون مجاز ان يكون
عند ورود هذا الخبر ويكون بعده وايضا خبر المنزلة يدل على ان
له مرتبة الا نبياء الا انه منعه مانع وهو كونه عليه م خاتم الانبياء لقوله
عليه م الا انه لا نبي بعدي وخبر ابي بكر انما يدل على ان غيره ممن
سواه في مراتب الانبياء ليس افضل منه لقوله عليه م بعد السنن
والمرسلين فمجاز ان يكون اعلى منه الثالث خبر الراية
روى انه عليه م بعث ابا بكر الى خيبر فرجع منهزما ثم بعث عمر فرجع
منهزما فقالت رسول الله مهموما فلما اصبح خرج الى الناس ومعه
الراية وقال لاعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله
كرارا غير فرار يفتح الله على يديه ليس بولا صاف فقال عليه م ان عليا
قيل انه ارمد العينين فتفل في عينيه م دفع اليه الراية الرابع
خبر السيدة عائشة كنت جالسا عند النبي عليه م اذ اقبل
علي فقال هذا سيد العرب فقلت بابي وامي انت سيد العرب
قال انا سيد العالمين وهو سيد العرب الخامس خبر الطير قدم
السادس روى احمد البيهقي في فضائل الصحابة انه قال عليه م من
اراد ان ينظر الى آدم في علمه والى نوح في تقواه والى ابراهيم

في حلمه والى موسى في هيبته والى عيسى في عبادته فلينظر الى علي
علي رضي الله عنه السابع روى انس رضي الله عنه انه قال عليه م انا في
الوزير وخير من اتركه بعدي يقضي ديني وينجز وعدي وعلي من
ابي طالب رضي الله عنه الثامن روى ابن مسعود انه قال عليه م علي
خير البشر من ابى فقد كفر التاسع روى انه عليه م قال في ذي الثدية
يقتله خير الخلق وفي رواية خير هذه الامة وكان قاتله علي العاشر
قال عليه م لفاطمة ان الله اطلع على الدنيا اولا فاختار منهم ابالك فاتخذه
نبيا ثم اطلع ثانيا فاختار منهم بعلك هذا فاوحى الي ان انكحه
واتخذه من الخلفاء الاربعة ثم جميع الصحابة مكرمون عند الله بما موصوفون
بالفضائل والخصال الحميدة ولا يجوز الطعن فيهم اذ الطعن فيهم يوجب
الكفر لان النبي عليه م مدحهم وفضلهم ممن طعن فيهم فيكون بالحقيقة
طاعنا في رسول الله عليه م ويجوز امامة المفضول لجواز ان يكون امامته
اقل افضاء الى التشويش او اكثر افضاء الى المصالح ويؤكد ذلك
ما قال الشيعة ان اكثر الناس يفضلون عليا لانه كان قتال الكفار فلهذا
انكروا النص ومنعوا حقه وهو يكون امامة كل من الخلفاء الاربعة
حقا على ما ورد ايضا آحاد هذا ما عندي والله اعلم بالصواب

ايها الراغب الى كشف الحق وتصديق الصدق
ان هذا ودعت عندك خلاصة الحكمة الالهية وزبدة اسرار القدسية مشتهدا
بالبراهين القاطعة والحجج الساطعة فاسعد بها فانها افضل الملكات

فاسعد

النظر والمعارف العقلية اذ السعادات الابدية والبهجة السرمدية
انما تنال بالاشتغال بالحق عن الغير اذ الاشتغال بالغير عنه كفر ومعه
شرك والنجاة في العكس ممن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد
استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها ومنع الدرجة العظمى و
المرتبة الجسيمة مسبوقة بالاذان والاذان موقوف على الاعتقاد
السابق من النفس البرهانية او العقد الاعمى لتنبعث الرغبة الصافية
عن شوب التردد الذي هو احد المحبين العباد والمعبود ثم
الاشتغال مشروط بتخلية الباطن عن كدورات الاوصاف الرديئة مثل
الشهوة والغضب والحرص والحسد وتحليته بالصفات المرضية
كالرفق والرحمة والصدق والشفقة والاول تعينه العروة عن
الحلق والثاني الشوق الى الحق لك فضل بوته فريشتا والله واسع
عليم ثم تتمشر بعد ذلك بتحية غير الحق عن مطمح النظر وتوجيه
البشر شطر الحق والحاصل ان ادراك سنا البرهانات والسعادات
موقوف على الاعتقاد الجازم المبتني للتوهم والتخيل الصارف
للبشر عن التوجه لاسيما اللائح من النفس البرهانية وقد اودع
في هذا الكتاب ما يعطيك هذا المقصود ويمنحك هذا المطلوب
والحمد لله رب العالمين والصلوة على رسوله محمد واله الطاهرين

بالعروة

نهاية المخطوطة